

الوافي في الوفيات

عبد ا بن مسعود بن غافل - بالغين المعجمة والفاء - بن حبيب ابن شمش أبو عبد الرحمان الهذلي حليف بني زهرة . كان أبوه في الجاهلية قد حالف عبد ا بن الحارث بن زهرة وأم عبد ا أم عبد بنت عبدود من هذيل . كان إسلام عبد ا قديماً حين أسلم سعيد بن زيد وزوجته فاطمة بنت الخطاب قبل إسلام عمر بزمان وكان سبب إسلامه أنه كان يرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط فمر به رسول ا A وأخذ شاةً حائلاً من تلك الغنم فدرت علينا لبناءً غزيراً فحلبه في إناءٍ وشرب وسقى أبا بكرٍ ثم قال للضرع : اقلص ! . فقلص . قال : ثم أتيته بعد هذا فقلت : يا رسول ا ! . علمني من هذا القول . فمسح رأسي وقال : يرحمك ا فإنك عليمٌ معلمٌ . قال ابن عبد البر : ثم ضمه إليه رسول ا A وكان يلج عليه ويلبسه نعليه ويمشي أمامه ويستتره إذا اغتسل ويوقظه إذا نام . وقال له رسول ا A : إذكك علي أن ترفع الحجاب وأن تجمع سوادي حتى أنهاك . وكان يعرف في الصحابة بصاحب السواد والسواك . شهد بدرًا والحديبية وهاجر الهجرتين جميعاً الأولى إلى الحبشة والثانية من مكة إلى المدينة وصلى القبلتين وشهد له رسول ا A بالجنة . وقال A : رضيت لأمتي ما رضي لها ابن أم عبدٍ وسخطت لها ما سخط ابن أم عبدٍ . وقال A : اهدوا هدي عمارٍ وتمسكوا بعهد ابن أم عبدٍ . وقال A : رجل عبد ا أو رجلا عبد ا في الميزان أثقل من أحد . وقال A : إستقرأوا القرآن من أربعة نفرٍ فبدأ بآبن أم عبدٍ ومعاذ بن جبلٍ وأبي بن كعبٍ وسالم مولى أبي حذيفة . وقال A : من أحب أن يسمع القرآن غصاً فليسمعه من ابن أم عبدٍ . وكان C رجلاً قصيراً نحيفاً يكاد طوال الرجال يوازونه جلوساً وهو قائم وكانت له شعرة تبلغ أذنيه وكان لا يغير شيبه . وجاء رجلاً إلى عمر وهو بعرفات فقال : جئتك من الكوفة ونركت بها رجلاً يملئ المصاحف عن ظهر قلبه . فغضب عمر غضباً شديداً وقال ويحك من هو ؟ قال : عبد ا بن مسعودٍ ! . فذهب عنه ذلك الغضب وسكن وعاد إلى حاله وقال : وا ما أعلم أحداً من الناس هو أحق بذلك منه . وبعثه عمر بن الخطاب إلى الكوفة مع عمار بن ياسر وكتب إليهم : إني بعثت إليكم بعمار بن ياسرٍ أميراً وعبد ا بن مسعود معلماً ووزيراً وهما من النجباء من أصحاب محمدٍ A من أهل بدرٍ فاقتدوا بهما واسمعوا من قولهما وقد آثرتكم بعبد ا بن مسعود على نفسي . وقال عمر فيه : كنيفٌ ملئ علماً . ولما أمر عثمان بما أمر قام عبد ا بن مسعود خطيباً فقال : أتأرمني أن أقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت ؟ والذي نفسي بيده ! .

لقد خذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم A سبعين سورةً وإن زيد بن ثابتٍ لذو ذؤابة يلعب مع الغلمان ! .
أما ما نزل شيءٌ من القرآن إلا وأنا أعلم في أي شيءٍ نزل وما أحدٌ أعلم بكتاب الله مني
ولو أعلم أحداً تبلغنيه الإبل أعلم بكتاب الله مني لأتيته ثم استحي مما قال فقال : وما أنا
بخيركم . ولما مات عبد الله بن أبي الدرداء فقال : ما ترك بعده مثله . ودفن بالبقيع
وصلّى عليه عثمان وقيل عمار وقيل الزبير ودفنه ليلاً بإيصائه بذلك إليه سنة اثنتين
وثلاثين للهجرة . وروى له الجماعة .

عبد الله بن مسلم .

ابن قتيبة